

20 سورة البقرة 47-54 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليكم. قال الله تعالى وهدى للناس وبيانات. وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم شهر فليصمه. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام النحر ي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكلموا العدة ولتكبروا الله. ولتكبروا - 00:00:00 الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. عنوان فضل رمضان وننزل القرآن فيه. يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بان اختاره من بينهن لانزال القرآن العظيم فيه وكما اختصه بذلك قد ورد الحديث بانه الشهر الذي كانت الكتب الالهية تنزل فيه على الانبياء -

00:00:39

روى الامام احمد بن حنبل رحمة الله عن وائلة يعني ابن الاسع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان - 00:01:09 وانزلت التوراة لست ماضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان عنوان فضل القرآن وقوله هدى للناس وبيانات من الهدى والفرقان - 00:01:26 هذا مدح للقرآن الذي انزله الله هدى لقلوب العباد ممن امن به وصدقه واتبعه وبينات اي دلائل وحججا بينة واضحة جلية لمن فهمها وتذبّرها. دالة على صحة ما جاء به من - 00:01:50

الهدى المنافي للضلال والرشد المنافي للغيب ومفرقا او مفرقا؟ يصلح مفرقا او مفرقا بين الحق والباطل. نعم. وما في رقا بين الحق والباطل والحلال والحرام عنوان ايجاب صوم شهر رمضان - 00:02:10 وقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه هذا ايجاب حتم على من شهد استهلال الشهر اي كان مقينا في البلد حين دخل شهر رمضان شهر وهو صحيح في بدنـه. حين دخل شهر عفا الله عنـكـ. هذا ايجاب حتم على من شهد استهلال الشهر - 00:02:31 اي كان مقينا في البلد حين دخل شهر رمضان. وهو صحيح في بدنـهـ ان يصوم لا محالة ونسخت هذه الآية الاباحة ونسختـ عـفـاـ اللـهـ عـنـكـ ونسخت هذه الآية الاباحة المتقدمة لمن كان صحيحا مقينا - 00:02:52

ان يفطر ويؤدي باطعاته مسكين عن كل يوم كما تقدم بيانـهـ. ولما حتم الصيام اعاد ذكر الرخصة للمريض للمريض وللمسافر في الافطار بشرط القضاء فقال ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر - 00:03:12 معناه ومن كان به مرض في بدنـهـ يشق عليه الصيام معـهـ او يؤذـيـهـ او كان على سفر اي في حالة السفر فله ان يفطر. فإذا افطر فعلـيهـ عـدـةـ ماـ اـفـطـرـ فيـ السـفـرـ مـنـ الاـيـامـ.ـ وـلـهـذاـ قـالـ يـرـيدـ - 00:03:33

الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي انما رخص لكم في الفطر في حال المرض وفي السفر مع تحطمه في حق المقيم الصحيح تيسيرا عليكم ورحمة بكم. في هذه الآية الكريمة - 00:03:53

بيان وجوب الصوم حتمـاـ علىـ منـ توـفـرتـ فيـهـ الشـرـوـطـ وـفـيـ فالـثـنـاءـ عـلـىـ شـهـرـ رـمـضـانـ وـاـنـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـىـ عـلـىـ شـهـرـ رـمـضـانـ وـبـدـحـاـ مـنـ بـيـنـ الشـهـورـ واـخـتـصـهـ وـرـبـكـ يـخـلـقـ ماـ يـشـاءـ وـيـخـتـارـ - 00:04:11 والله سبحانه يختار من الاشهر ما يشاء كما اختار شهر رمضان وعشر ذي الحجة ويختار من الامكنة ويفظلها كالحرم الحرم المكي والحرم المدني والمسجد القصى ويختار ايضا من الاشخاص كما اختار الانبياء - 00:04:26

واختار هذه الامة فظلها واختار نبينا صلى الله عليه وسلم فله الحكمة البالغة فاختار هذا الشهر دل على فضله في دليل على فضل شهر رمضان يلا اختاره لانزال القرآن العظيم. الذي هو كلام الله والذى هو افضل الكتب. اختياره لأن يكون نزول القرآن فيه -

00:04:43

واختاره لأن يكون وجوب الصوم فيه الذي هو ركن من اركان الاسلام ترى الله ان يكون وجوب الصوم واداء الركن في هذا الشهر واختار في انزال القرآن العظيم. فدل على فضله وشرفه - 00:05:03

ولهذا قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفقان بدليل على ان القرآن فيه هداية للناس هداية للقلوب لمن اراد الله هدايته اما الذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى - 00:05:20

من اراد الله هداية القرآن في هداية وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين هدى للناس وبينات حجج واضحات من الهدى والفرقان بينات من الهدى والفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل فهذا القرآن فيه التفريق بين الحق والباطل - 00:05:36

بين الله في وجوب توحيده والايمان به وبرسله والامام بالملائكة والامام بالاليوم الاخر بين في صفات المؤمنين وصفات الكفار وصفة المنافقين فيها الفرق بين الحق والباطل بهداية للقلوب بهداية للناس - 00:05:54

وفيه الدلائل الواضحات من الهدى والفرقان واختار العلماء فيما اذا سافر وهو صائم باثار اليوم هل يفطر او لا يفطر؟ على قولين قيل اذا اذا سافر فقد صام فعليه ان يتم صومه - 00:06:11

وانما يجوز له الرخصة اذا ابتدع الفطر بالسفر اما اذا صام اوله فان عليه ان يتممه والفضل الثاني ان له ان يصوم وهو الصواب كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:27

حيث في افطر وافطر الصحابة في حجة الوداع. نعم اذا اذا سافر وقد صعب اختلف العلماء هل يتم صومه؟ يجب اتمام صومه او يجوز له فطر على قولين والراجح انه يجوز له ان ان يفصل ان يفطر ولو كان صوم اوله لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:39 صعب لها خرج في حجة الوداع ثم افطر وكذلك اذا قدم من السفر وهو مفطر هل يجب عليه ان يصوم بقية يومه؟ قوله ان يستمر في فطره على قولين قيل يجب عليه - 00:06:58

ان يتم صومه احتراما للزمن كما انه يجب عليه ايضا ان يصوم اذا بلغ في اثناء النهار وهو مفطر وكذلك الحائض والنفس اذا طهرت في اثناء الصوم في اثناء النهار - 00:07:11

مفترض نصوم وكذلك من اسلم في اثناء النهار يصوم بقية يومه وقال اخر من العلم لا يجب على هؤلاء الصوم وقالوا ان من اكل في اول النهار فليأكل في اخره وقالوا ان هذا الصوم لا يستفيد منه - 00:07:27

ولكن اه هؤلاء يفطرون سرا حتى لا يقتدي بهم الفساق ومثل اذا قدم وهو مسافر يقول يأكل سرا وكذلك وكذلك غيره مما يجوز له الفطر والقول الاول هو المعتمد عند الحنابلة وعند جمع من اهل العلم انه يجب عليه الامساك احتراما للزمن - 00:07:41

ويقضي هذا اليوم نعم طبعا عنوان مسائل عن الصوم في السفر وقد ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم انه خرج في شهر رمضان لغزوة الفتح - 00:08:03

فسار حتى بلغ الكديد ثم افطر وامر الناس بالفطر اخرجه صاحب الصحيح والامر في ذلك على التخيير وليس بحتم لانهم كانوا يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي في شهر رمضان - 00:08:18

قال فمن الصائم ومن المفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم فلو كان الافطار هو الواجب لانكر عليهم الصيام بل الذي ثبت من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:38

انه كان في مثل هذه الحالة صائما بما ثبت في الصحيحين عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. في شهر رمضان في حر شديد - 00:08:56

حتى ان كان احدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. عبد الله بن رواحة والافطار في السفر وهذا يدل على انه - 00:09:12

لا لا بأس بالصوم وان الانسان مخير اذا كان يتتحمل ولا يشق عليه لكن اذا كان يشق عليه ولا يتتحمل والفطر في حقه افضل مثل ما سبق جمعوا بالاحاديث قال ليس من البر الصيام في السفر لما رأى رجل ظلل عليه. وكذلك الذين - [00:09:27](#)
صاموا وسقوا الركاب الاغبياء قال ذهب المفترون اليوم بالاجر ولكن لو صام وتحمل فلا حرج الرسول صام كما في هذه القصة في يوم شديد عبدالله بن رواحة هو مخير. نعم. والافطار في السفر افضل - [00:09:43](#)

اخذا بالرخصة ولما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم انه سئل عن الصوم في السفر فقال من افتر فحسن ومن صام فلا جناح عليه وقال في حديث اخر - [00:10:00](#)

عليكم برخصة الله التي رخص لكم وقالت طائفه فاقبلوها. نعم وقالت طائفه هما سواء لحديث عائشة ان حمزة بن عمرو الاسلامي رضي الله عنه قال يا رسول الله انك اني كثير الصيام - [00:10:17](#)

افعصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر وهو في الصحيحين وقيل انشق الصيام فليفطر افضل لحديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجل - [00:10:38](#)

رجلًا قد ظلل عليه فقال ظلل قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر اخرجه. فاما ان رغب عن السنّة ورأى ان الفطرة مكرودة اليه - [00:10:56](#)

فهذا يتعين عليه الافطار ويحرم عليه الصوم ولا يجب التتابع في قضاء يعني هذا لان هذا رغب على السنّة لك عنده الاعتقاد وان الصيام مكرود وهذا هو لا ينبغي له ان يصوم يجب عليه ان يصوم في هذه الحالة - [00:11:14](#)

حتى يزيل هذا الاعتقاد الفاسد. نعم. فاما ان رغب عن السنّة ورأى ان الفطر مكرود اليه فهذا يتعين عليه الافطار ويحرم علي الصوم ولا يجب التتابع في القضاء بل ان شاء فرق وان شاء تابع. وعليه ثبتت الدلائل - [00:11:32](#)

لان التتابع انما وجب في الشهر لضرورة. لضرورة ادائه في الشهر فاما بعد انقضاء رمضان فالمراد صيام ايام عدة ما افتر. ولهذا قال تعالى فعدة من امين اخر عنوان البيسر دون العسر - [00:11:53](#)

ثم قال تعالى يريد الله بكم البيسر ولا يريد بكم العسر وروى الامام احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي وسلم يسرعوا ولا تعسروا - [00:12:15](#)

ولا ولا تنفروا اخرجه في الصحيحين وفي الصحيحين ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وابي موسى رضي الله عنهم حيث بعثهما الى بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا - [00:12:31](#)

ومعنى قوله يريد الله بكم البيسر ولا يريد بكم العسر ولتكلموا العدة اي انما ارخص لكم في الافطار للمرض والسفر ونحوهما من الاعذار لارادته بكم البيسر. وانما امركم بالقضاء لتكمروا عدة شهركم - [00:12:54](#)
عنوان ذكر الله على اتمام العبادة وقوله ولتكبروا الله على ما هداكم اي ولتذكروا الله عند انقضاء عبادتكم. كما قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذلك ما جاءكم واشد ذكرا. وقال فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - [00:13:14](#)

وقال وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود. ولهذا السنّة باستحباب التسبيح والتحميد والتکبير بعد الصلوات بعد المكتوبات. وقال ابن عباس رضي الله عنهم ما كنا ما نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه - [00:13:43](#)

فصل الا بالتكبير ولهذا اخذ كثير من العلماء مشروعية التکبير في عيد الفطر من هذه الاية ولتكلموا توالتکبروا الله على ما هداكم. وقوله ولعلمكم تشکرون. اي اذا قمت بما امركم الله من طاعته باداء فرائضه وترك محارمه - [00:14:08](#)

حفظ حدوده فلعلكم ان تكونوا من الشاكرين بذلك انه في هذه الاية الكريمة في ان الله تعالى اراد بعباده البيسر فيه ان هذه الشريعة طبعها الله شريعة بيسرا عسر وليس فيها مشقة - [00:14:33](#)

وهذا من فضل الله تعالى واحسانه للعبادة والارادة هنا اراده دينية شرعية والارادة نوعان اراده دينية كونية قدرية مثل قوله تعالى

فمن يرد الله ان يهديه يشرع صدره للسلام ومن يرد ان يظلله يجعل صدره ضيقا حرجا هذه الارادة الكونية - [00:14:52](#)

لقوله تعالى ولكن الله يحكم ما يريد وهذه الاية فيها الارادة الدينية الشرعية يريد الله بكم اليسر يعني دينا وشرعا ولا يوجد بكم العسر ولها سهل ويسير سبحانه وتعالى واباح الفطرة للمريض والمسافر - [00:15:06](#)

وهذا من تيسيره على عباده وقوله تعالى ولكن يريدوا ليطهركم في اية المائدة وليتهم نعمته عليكم هذى اراده دينية شرعية وقوله انما يريد الله ليفرغ عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا - [00:15:22](#)

فهذه اراده دينية شرعية في هذه الايات لان الارادة نوعان في اثبات الارادة لله عز وجل وان الله تعالى يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر. فيهن فيه فضل الله تعالى واحسانه الى عباده. وهي ان الله تعالى لا يكلف احدا - [00:15:35](#)

في ان التكاليف ليس فيها عسر وليس فيها تكليف بما لا يطاق والله تعالى خفف ويسرا فلا يأمر العباد الا بما يطيقون مخفف ويسرا باباح الفطر للمريض والمسافر - [00:15:53](#)

والعجز يسقط عنه الصوم كل هذا من تيسير تعالى على عباده يريد الله بكم العسر ولتكن العدة امر الله تعالى بالصيام باكمال الصيام وبقضاء الصوم لاجل ان - [00:16:09](#)

يكمل الناس العدة التي اوجبه الله عليهم وفيه مشروعية ذكر الله والتکبر عند انتهاء الصيام. ولهذا ولتكبروا الله على ما هداكم وذكر الله يكون بعد العبادات وفي الصيام ولتكبر الله على ما هداكم - [00:16:23](#)

وفي الحج فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله اباءكم واشد ذكرا وفي الصلاة فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون شرع النبي صلى الله عليه وسلم التکبر والتحميد - [00:16:41](#)

تحليل التسبيح بعد اداء الصلوات وان يستغفر ثلاثا ويقول اللهم انت السلام وبك السلام تبارك يا ذا الجلال والاكرام لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:16:57](#)

ف الاستغفار والذکر وذکر الله والتکبر تختتم به العبادات يختتم بها تكون بعد الصلوات وبعد الصيام وبعد الحج ولهذا قال لتكبروا الله على ما هداكم ولعلمكم تشکرون. اي ولکي لکي تشکروا ربکم لتكونوا من الشاكرين - [00:17:09](#)

فانکم اذا ادیتم ما اوجب الله عليکم من الصيام وقضی المريض والمسافر ما عليه وذکر الله دبر الله عند انتهاء الصيام فانه يكون من الشاكرين حيث انه عظم الله وقبل شرعه - [00:17:27](#)

تحدث بنعمة الله وادى ما اوجبه الله عليه فكان من الشاكرين لان الشکر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح بالقلب تعظيم الله واجلاله وخشيته والاعتراف بشرعه وباللسان بالثناء عليهم وتسبیحه وتقديسه وذکره - [00:17:45](#)

وشکره وبالجوارح واستعمالها في طاعة الله كما قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة بيدي ثلاثة يدي ولساني والضمير محجا الشکر يكون باليد واللسان بالجوارح وباللسان وبالقلب باراكا في اسئلة الارادة الكونية لا يتختلف مرادها - [00:18:06](#)

اذا اراد الله شيئا شاملة للمؤمن والكافر والارادة الدينية قد يحصل مراده وقد لا يحصل خاصة بالمؤمن فتجتمع الارادات الكون القدير في حق المؤمن المطيع كابي بكر وتفرد الارادة الكونية في حق العاصي كابي لهب. نعم. في كل شيء شاملة لكل شيء - [00:18:28](#)

والدينية خاصة بما شرع الله. نعم. الارادة الدينية مرادفة للرضا والمحبة والارادة الكونية مرادفة للمشيئة احسن الله عليك يا شيخ قوله تعالى يريد الله بكم اليسر اسدل بها البعض على اخذ الاسهل عند الخلاف بين العلماء الاخ والايسر. نعم هذا استدل به بعض - [00:18:49](#)

وذهب اخرون الى القول بالعكس هذه في المسائل الاصولية في مسألة اصولية يعني اذا اختلف العلماء في قوله هل يؤخذ بالايسر او يؤخذ بالاشد ثم قال يؤخذ بالايسر عملا بهذه الاية وامثاله ثم قال يؤخذ بالاشد لان الشرعية فيها تكاليف. نعم - [00:19:09](#)